مراعاة للسنة حكي انه احضر الطعام لهارون الرشيد فدعي بالملاعق
وكان عنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني
ادم اي جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق ورده
ملعقة مخصوصة من العاج فرماها هارون الرشيد واكل باصابعه
ذكره الرازي رحمه الله في تفسيره ولا ياكل بالابهام والمسبحة فقط
لانه نوع من التكبر ولا بالخمس ولعل هذا مخصوص من الشافعي
رحمه الله الاكل باصبع واحد من المقت وباصبعين من الكبر و
بثلث اصابع من السنة وباربع وخمس من الشره والحرص كذا
كذا في الاحياء وكان النبي عليه السلام ياخذ الخبز بيمينه و
البطيخ بيساره فياكل من هذا مرة ومن هذا مرة وروي انه
كان يقول صلى الله عليه وسلم من اكل البطيخ بالخبز يرفع الله
عنه سبعين نوعا من الامراض ولا باس بان يستعين بيسارة
في الاكل عند الحاجة ويكرم الخبز باقصى ما يمكن وقد ورد
الامر باكرام الخبز وسنذكره ان شاء الله فانه يعمل في لقمة
ياكلها الانسان ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي
يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب
والشمس والافلاك واخرهم الخبازون تعدوا نعمة الله لا تحصوها
هكذا ورد في الخبر ويروى ان عابدا ادعى بعض اخوانه فقرب
اليه رغفانا فجعل يقلب الارغفة ليختار اجودها فقال له
العابد اي شي تصنع اما علمت ان في الرغيف الذي رغبت عنه
كذا كذا حكمة وكذا كذا صانعا فاستدار من الماء الذي يحمل ومن الله
سقى الارض الى غير ذلك من البهائم وبني ادم حتى صار اليك
ثم انت بعد هذا تقلبه ولا ترضى به كذا في الاحياء ومن اكرامه اي
الخبز ان يلتقط الكسرة بكسر الكاف وسكون السين هي القطعة
من الشيء من الارض وقلت فياكلها تعظيما لنعمة الله تعالى ذكر
الامام ان النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ما يسقط من المائدة
عاش في سعة وعوفي في ولده من الحمق ويقال ان التقاط الفتات
مهور الحور العين فتات الشيء ما تكسر منه ويكسر الخبز باليدين
لا باليد الواحدة ولا يكسر الصحيح من الرغفان جمع رغيف ما وجد
اي ما وجد مكسورا احترازا عن السرف ولا يضع القصعة على
الخبز قال النبي صلى الله وسلم اكرموا الخبز فان الله تعالى انزله
من بركات السماء ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا

اذا اكل بعده

الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة لتستوي و
كذا يكره اكل وجه الخبز او جوفهما في ذلك من الاستخفاف بالخبز
به يورث الفقر والغلاء كذا في شرح النقاية وليكن بصره الى ما
يؤكل بين يديه ولا يلتفت يمينا وشمالا ويصغر اللقمة ويمضغها
مضغا بالغا ومالم يبتلعها فلا يمد يده الى لقمة اخرى فان ذلك من
العجلة ولا يرفع راسه ولا يفتح فاه فتحا بالغا ولا يمس شيئا من
جسده ولا من ثيابه لاحتمال ان يكرهه غيره واذا سعل او عطس
من حول وجهه عن الطعام ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع
الخبز من المسكين فانه مكروه وكذا لا يقطع اللحم بالسكين فانه من
صنع الاعاجم المتكبرين بل المستحب فيهما النهش وهو الاخذ بالا
بالاسنان فانه اهناء وامرا هكذا ورد الحديث وسيذكر النص
ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ في الطعام الحار فهو منهي عنه بل
يصبر الى ان يبرد ويسهل اكله وقد روت عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه انه قال النفخ في الطعام يذهب البركة و
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الاناء فانه ليس
من الادب ذكره في العوارف ولا يتنهم ولا ينفض يده في القصعة
ولا يقدم اليها راسه عند وضع اللقمة واذا اخرج شيئا من
فيه مثل النواة والعظم صرف وجهه من الطعام واخذه بيساره
ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل والخل في الدسومة ولا يغمس
اللقمة التي قطعها بسنه في المرقة ولا يتكلم بالمستقذرات
ولا يسكت ايضا فان ذلك من سيرة الاعاجم بل يتحدث بحكا
الصالحين ومن هنا قيل الصمت على الطعام من سيرة الجهلاء
اللئام لا من سيرة العلماء الكرام ولا يكره منه شيئا الا ما يضره من
محترق او متكرج يقال تكرج الخبز اذا فسد وعلاه خضرة
او متروح ولا يطرح منه شيئا ولا يضيع ويتضيع ان يستكثر منه
اي ياكل كثيرا حتى يثقل بدنه ويتخم وروي انه قال صلى الله
عليه وسلم ان ابغض الناس الى الله المتخمون وقال صلى الله عليه وسلم
اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وابغض الناس
الى الله هم اصحاب الجفاء والتخم عن الحسن ان ابنه اكل
حتى اتخم فتقيا فقال له سمرة لو مت ما صليت عليك
كذا في البستان ويعتريه اي يعتريهم ضعفا فتور عن العبادة
ويخبث طبع ويقسو قلبه وانه يؤدي الى كثرة الشر وهي الى

Copyright © King Saud University